قريبا من خان لاجين وبعث في هذا اليوم فرسم على القضاة والصاحب وأخذ من أموال الايتام وغيرها خمسمائة ألف وعوضهم عن ذلك بقرية من بيت المال وكتب بذلك سجلات واستخدم جيدا وانضاف إليه من الأمراء الذين كانوا قد تخلفوا بدمشق جماعة منهم تمر الساقي مقدم وابن قراسنقر وابن الكامل وابن المعظم وابن البلدي وغيرهم وبايع هؤلاء كلهم مع مباشري دمشق للملك الناصر بن الناصر وأقام الفخري على خان لاجين وخرج المتعيشون بالصنائع إلى عندهم وضربت البشائر بالقلعة صبيحة يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر ونودي بالبلد إن سلطانكم الملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون ونائبكم سيف الدين قطلوبغا الفخري وفرح كثير من الناس بذلك وانضاف اليه نائب صغد وبايعه نائب بعلبك واستخدموا له رجالا وجندا ورجع إليه الأمير سيف الدين سنجر الجمقدار رأس الميمنة بدمشق وكان قد تأخر في السفر عن تائب دمشق علاء الدين الطنبغا بسبب مرض عرض له فلما قدم الفخري رجع اليه وبايع الناصر ابن الناصر ثم كاتب نائب حماة تغردمر الذي ناب بمصر للملك المنصور فأجابه إلى ذلك وقدم على العسكر يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور في تجمل عظيم وخزائن كثيرة وثقل هائل .

وفي صبحية يوم الاحد الثامن والعشرين من الشهر المذكور كسفت الشمس قبل الظهر وفي صبيحة يوم الاثنين التاسع والعشرين من جمادي الآخرة قدم نائب غزة الأمير آق سنقر في جيش غزة وهو قريب من ألفين فدخلوا دمشق وقت الفجر وغدوا إلى معسكر الفخري فانضافوا إليهم ففرحوا بهم كثيرا وصار في قريب من خمسة آلاف مقاتل أو يزيدون .

استهل شهر رجب الفرد والجماعة من أكابر التجار مطلوبون بسبب أموال طلبها منهم الفخري يقوى بها جيشه الذي معه ومبلغ ذلك الذي أراده منهم ألف ألف درهم ومعه مرسوم الناصر بن الناصر ببيع املاك الامير سيف الدين قوصون إتابك الملك الاشرف علاء الدين كجك ابن الناصر التي بالشام بسبب إبائه عن مبايعة أحمد بن الناصر فأشار على الفخري من أشار بأن يباع للتجار من أملاك الخاص ويجعل مال قوصون من الخاص فرسم بذلك وأن يباع للتجار قرية دوية قومت بألف ألف وخمسمائة ألف ثم لطف ا وأفرج عنهم بعد ليلتين او ثلاث وتعوضوا عن ذلك بحواصل قوصون واستمر الفخري بمن معه ومن اضيف إليه من الأمراء والاجناد مقيمين بثنية العقاب واستخدم من رجال البقاع جماعة كثيرة أكثر من ألف رام واميرهم يحفظ افواه الطرق وأزف قدوم الامير علاء الدين طنبغا بمن معه من عساكر دمشق وجمهور الحلبيين وطائفة الطرابلسيين وتأهب هؤلاء لهم فلما كان الحادي من الشهر اشتهر ان الطتبغا وصل إلى القسطل

وبعث طلائعه فالتقت بطلائع الفخري ولم يكن بينهم قتال و الحمد والمنة وأرسل الفخري إلى